ما لم تربهِ الا الطبيعة ثم لو نظرنا الى حروب الرجال الدائمة مع الانسان وحروب النساء الوقتية مع بعض الحيوان لكان الفرق عظيماً مهما اختلف في القوة الجنسان

واجبات الزوجة

وردتنا هذه الرسالة من حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة لبيبه هاشم فنشرناها لحضرتها مشفوعة بوافر الشكر والثناء

ايتها السيدة الفاضلة

ان ما اتصل بي من سامي صفاتك وواسع معارفك التي سيجود بها يراعك على مجلة ارجو لها كل التوفيق قد دفعني الى تلبية طلبك شاكرة لك فقد هيج بي كتابك كامن الهمة لمعاودة الكتابة بعد اهمالها زمناً كنت في اثنائه ادخر المواد لانشاء بعض مشروعات ادبية اقف خدمتها وقتي الذي ابذلهُ في اي طريق آمل منه النفع لي ولبنات جنسي غير ان العوائق التي حالت دون ذلك قد نبهت فكري الان لانتخاب هذا الموضوع وهو «واجبات الزوجة» فاقول

لقد خلق الانسان مرؤوساً للطبيعة منقاداً لاحكامها تتناوبه واجباتها في كل طور من اطوار حياته وهو يسعى لاتمامها بما يصل اليه جهدهُ وينتفع منها بقدر ما تتوفر فيهِ مداركهُ والعاقل من فهم تلك الواجبات وعرف كيف يريح نفسهُ من عناء اثقالها وذلك لا يكون الا بقضاء واحد منها بعد آخر في حينه بحيث لا يجتمع عليه منها اثنان فيضيق بهما ذرعه

ولكل امرئٍ في هذه الدنيا نصيب من هذه الواجبات تختلف اهميتهُ باختلاف حالته بين الناس ولذلك لا يمكن حصر الواجبات المتعلقة بالرجل لانها تتقلب معهُ بتقلبه في شؤُون الاعمال ولكني اقصر بحثي على الواجبات المتعلقة بالنساء على حد سوى لان المرأة فتاة كانت او كهلة فقيرة او غنية فهي حالةٌ في حلقة واحدة من سلسلة الكون وشاغلة منهُ مركزاً واحداً هو مع تفردهِ يعد من ادق المراكز واهمها . فان المراة زوجة كانت او أُمًا واجبات بيتية تستهلك اكثر وقتها حتى لا تستطيع التقيد باعمال خارجية على عكس الفتاة التي قد تكون حرة شبيهة بطائر مطلق الجناحين فلا تقف الا حيث يطيب لها المقام . واما المراة واعني بها ذات الاولاد فحسبها ان تكون حسنة الادارة لطيفة التدبير عاكفة على اولادها ومنزلها فلا تكلّ عن الحكمة والاقتصاد . هذا عدا الظروف التي تدعوها لان تكون مدةً خياطة وتارة ممرضة او مرضعاً الخ . ومعلوم ان هذه الشؤُون ليست بقليلة بل هي بمكان اذا بلغتهُ المرأة حصلت من رجلها على كل حقوقها وانزلها الناس في المحل اللائق بها من المراتب الانسانية

وقد يعترض على ذلك بذكر النساء الغربيات ومسابقتهن للرجال في اعمالهم فاقول ان العاملات فيهن يكنّ على الغالب من الفتيات اللواتي لا مانع لهن عن التشبه بالرجال واما المتزوجات فيكنّ على الغالب في بيوتهنّ ويكتفين بما لهن من الواجبات المنزلية واما من تضطرهن الحال الى العمل فيعشن مع ازواجهن عيشة يأنف ولا ريب منها

الذوق السليم لانهن يضطررن الى ترك منازلهن مدة النهار ويعدن اليها حين يعود ازواجهن ولذلك لا يجدن فرصة للقيام بالواجبات المنزلية فيسلمنها لسواهنّ ويتركن اولادهنّ للمراضع فينشأُون بعداءً عن امهاتهم حتى اذا ناهزوا وقت التعلم يرسلنهم الى المدارس ويلبثن على اعمالهن لا يدرين من اولادهن شيئاً وهكذا يعشن مع ازواجهن كغرباء لا يلتقون الا على موائد الطعام اما في الفنادق او في المنازل بحيث يصح ان يقال انهم فاقدو لذة الاجتماع المنزلي لا يذوقون للسعادة طعماً فضلاً عن فقدهم لذة المشاركة في الحياة لان كلاًّ من الزوجين منهمك بالشأن المقيد فيه صارف همه لتدبير ما تعين عليه حتى لقد يلتقي كلاهما في البيت فلا يتحدثان لفرط الاهتمام ولاستقلال كل منهما برأيه وعمله فاين هؤُلاء من السعادة التي يشعر بها من تكون زوجته واقفة جهدها لهُ صارفة همها اليه ولاولاده فياتي بيته فلا يجد الا الانس والغبطة مهما كان متعباً من دهرهِ

ومعلوم ان للنساء سلطة خصوصية على القلوب ينمين بها الحزن اذا شئن وذلك لما خصتهن به الطبيعة من الاسرار الغامضة التي لا يدري كنهها حتى النساء انفسهنّ ولكن هذه القوة الغريبة قد تزول من المرأَة اذا لم تتفرغ للتمرن عليها بل قد تصير كالرجل اذا ثابرت على تقليدهِ واشتغلت بشؤُونهِ لانه ليس اقبح من الرجل المؤَنث سوى المرأَة المرجلة

على ان ما ذكر من الواجبات لا يمنع المرأَة من التفرغ قليلا من

يومها مما لا بد ان تصرفهُ فيما لا يفيد فتخصصه لما يكسب المجد والنفع الادبي وذلك بانشاء المشروعات الادبية والخيرية والمعاونة عليها او الاشتغال بالاعمال اليدوية وامثالها مما تكون فيه فائدة وفكاهة ولكننا مع ذكر ذلك نأسف لانه يندر ان نجد في سيدات الشرق من تعرف قيمة هذه الفرص او يهمها الانتفاع بها على حين الوسائط سهلة والفرصة ممكنة لا ينبغي لها الا الارادة والنية فيكون منهما النشاط والإقدام وعسى ان يكون لنا من مجلتك هذا الدواء الشافي فتسيري بالاذهان والالباب الى الغاية المطلوبة من التحسين وعسى الله ان يكون واياك في هذا المشروع النافع فيأتي «انيس الجليس» بما فات الجرائد النسائية العربية من قبل كما انني ارجوه ان يمكنني من دوام مراسلة مجلتك التي اعتد خدمتها فرضاً واجباً على كل من تميل الى ترقية جنسها وإعلاء شأنهِ والله من وراء المأمول

﴿ متفرقات ﴾

النساء والدراجات

اذا استحسنا تقليد النساء للرجال في بعض الاعمال العقلية فلا نستحسن لهن تقليدهم في الاعمال البدنية ولا سيما ركوب الدراجات (البيسكل) التي فقن بركوبها الرجال واصبحت من جملة ملاهيهن المهمة مع انها من شؤون الرجال المحضة . وقد قرأنا في انباء برلين الاخيرة ان عدد راكبي الدراجات فيها قد بلغ في هذا العام ٦٠ الف راكب فيهم نحو النصف نساء ولكن اخطارها تزيد جداً عن نسبة